# تفريغ محاضرة رقم (٨٩)

## - شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

### للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد إن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى إله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد،

نكمل كلامنا مع فتح المجيد، شرح كتاب التوحيد للعلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وطيب ثراه.

وصلنا إلى باب: لا يقول: عبدي وأمتي.

لا يقولن السيد الذي يملك العبد على عبده عبدي، ولا يقولن على الجارية التي إشتراها بماله أمتي، ده برضو من إيه؟ من صيانة جناب التوحيد، حافظ على كلامك عشان يبقى لا إله إلا الله بتاعتك صاغ سليم كده.

في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضئ ربك، وليقل: سيدي ومولاي، ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي، وليقل فتاي وفتاتي وغلامي).

قال الإمام: هذا الباب فيه مسائل:

الأولى: النهي عن قول القائل: عبدي وأمتي.

الثانية: لا يقول العبد عن سيده: ربي، ولا يقول له أو ولا يُقال له: أطعم ربك.

الثالثة: تعليم الأول قول: فتاي وفتاتي وغلامي، بدل من عبدي وأمتي.

الرابعة: تعليم الثاني اللي هو العبد بقى أن يقول: سيدي مولاي ما يقولش ربي.

الخامسة: التنبيه للمراد وهو تحقيق التوحيد حتى في الألفاظ.

ابن القيم رحمه الله تعالى وطيب ثراه بيقول: والتوحيد أنظف شيء، والتوحيد أجمل شيء وأنظفه وأصفاه، لذا تكدره اللفظة، الكلمة بتعكره، واللحظة والشهوة الخفية، والتوحيد أجمل شيء وأنظفه وأصفاه، لذا تكدره اللفظة، واللحظة والشهوة الخفية، يعني صاحبك قاعد خالص ما إتكلمش ولا نطق، لكن لمح حاجة بعينه كده، تعكر إيمانه في ساعتها، إشتهى شيئًا حرامًا وما إتكلمش ولا شاف ولا نطق ولا سمع ولا شم ولا لمس، مر بقلبه أن إشتهى حرامًا عكر توحيده، فهنا من باب صيانة جناب التوحيد إن أنت تحافز على كلامك.

قال: ذكر الحديث الذي في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يقل أحدكم أطعم ربك، وضئ ربك) ما ينقالش للعبد على السيد بتاعه، قم وض السيد بتاعك؛ فيقول له: قم وضئ ربك، لأ ما هو ده مش ربي، هذا سيدي، ماشي.

هنا بيقول: (لا يقل أحدكم أطعم ربك، وضئ ربك، وليقل سيدي) سيدك، مولاي، مولاك، (ولا يقل أحدكم: عبدي وأمتي وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي)، قال: هذه الألفاظ المنهي عنها وإن كانت تطلق لغةً، فالنبي ﷺ نهى عنها، ليه؟ تحقيقًا للتوحيد، يعني إيه؟ يعني تتميمًا لكماله المستحب، تمام؟ وقد يقال: بالوجوب لها وجه، يقول: وسداً لذرائع الشرك، ما هو الشرع لما حرم علينا الشرك سد كل سبيل موصلة إليه، كده تمام؟

يقول: فالنهي أو فالنبي نهى عنها تحقيقًا للتوحيد وسداً لذرائع الشرك، لما فيها من التشريك في اللفظ، لإن الله تعالى هو رب العباد جميعهم، فإذا أُطلق على غيره شاركه في الإسم، لإن الله هو رب العالمين، لو أُطلق لفظ الرب على غير الله، كأن إحنا كده عملنا شركة بين ربنا وبين الإنسان اللي سمناه رب فلان أو ربي أو ربك، إلى آخره، فيُنهى عن ذلك لذلك، وإن لم يقصد بذلك التشريك في الربوبية، يعني هو اللي بيقول كده مش على قصده حاجة

خالص، ده لو قاصده تبقى مصيبة، إنما حتى الشرع بيقول لك إحنا عارفين إنه مش قصدك وبرضه ما تقولش، نظف توحيدك من الكلمة دي.

قال: وإن لم يقصد بذلك التشريك في الربوبية التي هي وصف الله تعالى، وإنما المعنى أن هذا مالكٌ له، فيطلق عليه هذا اللفظ بهذا الإعتبار، فالنهي عنه؛ النهي عن هذا اللفظ وإستخدامه بين السيد وبين المملوك، النهي عنه حسمًا، الحسم بمعنى القطع، حسمًا لمادة التشريك بين الخالق والمخلوق، وتحقيقًا للتوحيد ومتممًا لكمالته، وبعدًا عن الشرك حتى في اللفظ، وهذا من أحسن مقاصد الشريعة، مقاصد الشريعة الإسلامية أنها تغلق باب الحرام وكل سبيل إليه، يعني مش بيخليك بيقول لك: ما تعملش الحرام وخلاص، لأ ما تعملش الحاجات اللي هتوديك للحرام ولو كانت حلالًا.

ما هو في الحديث صحيح أن النبي ﷺ قال: (لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا مما به بأس)، وفي حديث آخر: (إجعلوا بينكم وبين من الحرام سِتْرًا من الحلال)، يعني ما تستهلكش كل الحلال، لإنك لو خلصته خالص ونفسك طماعة، أقرب محطة حرام على طول، طب لما تيجي تقول لك: عاوزة كذا؛ لأ لأ كفاية لحد كده، عشان لما تشبط يبقى فيه معنا إيه؟ براح في الحلال كمان، إنما حلال يأكل حتى يشبع، ينام حتى يعني أما يورم، ويضحك حتى يسقط على ظهره، طب اللي جاية اللي بعدها حرام على طول، طب أنت سب رصيد كده في الحلال ما تصرفوش دلوقتي، لما تتزنق وتلاقي النفس طواقة إلى المباح، يبقى عندنا شوية، إنما كوشت على المباح كله ما عدش فيه ولا شرطة غير في الحرام، (إجعلوا بينكم وبين الحرام سترًا من الحلال).

طيب هنا بيقول إيه بقى؟ بيقول: وهذا من أحسن مقاصد الشريعة لما فيه من تعظيم الرب تبارك وتعالى وبُعْدِه عن مشابهة المخلوقين، فأرشدهم رسول الله، ﷺ إلى ما يقوم مقام هذه الألفاظ، قال له: لما أقول لك ما تقولش ربي وإيه؟ وعبدي وفتاي، يعني أسكت خالص؟ لأ فيه بدائل، هأدي لك بدائل، بلاش ده وخذ لفظ ثاني، أرشدهم إلى ما يقوم مقام هذه الألفاظ وهو قول المملوك: سيدي ومولاي بدل كلمة ربي.

وكذا قوله: (ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي)، لأن العبيد عبيد الله، والإماء إماء الله، قال تعالى: (إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدًا)، قال: ففي إطلاق هاتين الكلمتين على غير الله تشريك في اللفظ، فنهاهم عن ذلك.

زي ما النبي عمل كده فين؟ لما الرجل قال له: ما شاء الله وشئت، الراجل بيكلم النبي بيقول له: ما شاء الله وشئت يعني يا محمد، قال: (أجعلتني لله ندًا؟ قل: ما شاء الله وحده)، أو لابد إنك هتجمع إجمع بثُم مش بالواو، قل: (ما شاء الله ثم شاء فلان)، لإن الواو بتخليهم شكل بعض، رأس برأس، إنما ثم يبقى في أول وثاني، يبقى الأول الذي ليس قبله شيء، الله رب العالمين، وأي حد ثاني بقى سهلة، يبقى كده فكينا المتلازمة الصعبة دي.

طيب هنا بيقول: فنهاهم عن ذلك تعظيمًا لله وأدبًا وبعدًا عن الشرك، وتحقيقًا للتوحيد، وأرشدهم إلى أن يقولوا: فتاي وفتاتي وغلامي، وهذا من باب حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد، فقد بلغ ﷺ أمته كل ما فيه لهم نفع، ونهاهم عن كل ما فيه نقص في الدين، فلا خير إلا دلهم عليه صلوات الله عليه، خصوصًا في تحقيق التوحيد، ودي أكثر حاجة تزود منها علم وما تزهقش، يعني طول ما تقوم وتنام وتقوم في دراسة التوحيد، أنت كل لحظة مستفيد، لإن أنت قبل الدرس صلاتك تختلف عنك بعد الدرس، قراءتك للقرآن يختلف بعد الدرس، إستغفارك وصلاتك على النبي ومشيك إلى المساجد يختلف قبل وبعد، ليه بقى؟ عندك رصيد إيماني جديد، بقت الماشية تسعيرتها غالية عند ربنا، والكلمة تسعيرتها غالية عند ربنا، والسجدة تسعيرتها غالية عند ربنا، إنما واحد رايح من جامع جاي من البيت رايح البيت جاي من الجامع ولا بيتعلم ولا عايز يتعلم وخلاص، إحنا بنصلي وخلاص بلا تعليم بلا وجع قلب، وخلينا كده أهو، أيوة ماشي ما أنت بتعمل حسنات بس من أبو ملاليم، أنا لما بقول لك لما تصحح عقيدتك وتبقى صاحب إيمان ومحقق التوحيد؛ التوحيد الخالص هيبقى أنت بتشتغل بالعملة الصعبة بقى، الحسنة بمائة ألف ضعف مش بسبعة ولا سبعين ولا سبعمائة، تمام؟

ولذلك ابن القيم رحمه الله تعالى يقول: والتوحيد هو الأكسير الذي لو وضعت منه قطرة على جبال من الذنوب لأذابتها، ألا أما بلغك خبر بغي بني إسرائيل؟ إمرأة بغي من بني إسرائيل، شغلتها بتتاجر بعرضها، ما لهاش مكسب غير كده، ماشية في يوم من الأيام قتلها العطش والحر، فبحثت عن عين ماء وجدت بئر، الماء بعيدة وما معهاش ولا جردل ولا حبل، عملت إيه؟ نزلت البئر شربت وهي طالعة لقت كلب بيلهث ويأكل الثرى من العطش، تبص شمال، تبص يمين، فنزلت خاطرت بنفسها ومسكت المداس بتاعها في بقها ومليته ميه وتسلقت البئر وسقت الكلب، فشكر الله لها فغفر لها، عشان إيه؟ قام في قلبها مقام الرحمة، ومقام الخوف من الله، ومقام الإيه؟ إلتزام شريعة التوراة في رحمة الحيوان بس، بس كان على نظيف قوي، رغم إن كل حياتها في القذارة والوساخة دي، لحظة ومضة التوحيد كده نورت مسحت كل التاريخ الأسود، في لقطة واحدة بس.

والتوحيد هو الأكسير؛ أكسير المادة الكيميائية زي الحمض الكبريتيك كده، والتوحيد هو الأكسير الذي لو وُضِعت منه قطرة على جبال الذنوب لأذابتها، يبقى أنت لما تشغل نفسك بدراسة التوحيد ليل ونهار ونهار وليل لما تخلص عمر نوح، ما أنتاش خسران، ده كل لحظة بمكسب، دراسة التوحيد بالذات أعظم أبواب العلم على الإطلاق، أنت بتتعرف على ربنا سبحانه وتعالى.

قال: فنهاهم عن ذلك تعظيمًا لله وأدبًا وبعدًا عن الشرك وتحقيقًا للتوحيد، وأرشدهم إلى أن يقولوا: فتاي وفتاتي، وهذا من باب حماية المصطفى جناب التوحيد، فقد بلغ ﷺ أمته كل ما فيه نفع لهم، ونهاهم عن كل ما فيه نقص في الدين، فلا خير إلا دلهم عليه، خصوصًا في تحقيق التوحيد، ولا شر إلا حذرهم منه خصوصًا ما يقرب من الشرك لفظًا، وإن لم يُقصد به معنىً، وبالله التوفيق.

الباب اللي بعد كده: باب: لا يُرَدُ من سأل بالله.

ده مش حرام، لكن من كمالات التوحيد، أنت يعني علشان توحيد ربنا في قلبك قدره كبير أي حد يجيب سيرة ربنا لازم يبقى له قدر كبير، حتى لو ضلالي وكذاب وبيشتغلك وبيضحك عليك، بس ذكر ربنا مش أي حاجة، تمام؟ لإن ممكن تلاقي واحد بينه وبين واحد أزمة كبيرة جدًا، طب عشان خاطر فلان؛ يقول له: بس أنت عارف لو ما جيبتش سيرة الغالية كانت فرقت ياما، وفلان ده بني آدم زيه زيك، وبيشتري خاطره، فتخيل واحد بيقول لك: لله، لله دي تقف عندك تقف إنتباه، لله، مش لك ولا لي ولا للسمعة ولا للفيس ولا للنشرة ولا للخبر ولا للتاريخ لله، يبقى لازم تقف.

فهنا بيقول: باب لا يُرد من سأل بالله، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من سَأَل بالله فأعطوه، ومن إستعاذ بالله فأعيذوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صَنَع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فأدعوا الله له أو فأدعوا له حتى تروا أنكم كافئتموه)، رواه أبو داوود والنسائي بسند صحيح عن رسول الله ﷺ تسليمًا.

قال الإمام: فيه مسائل:

الأولى: إعاذة من إستعاذ بالله تعالى، وده على الوجوب، لما الإنسان يقول: أعوذ بالله، أستجير بالله، لازم تقف عندك.

الثانية: إعطاء من سأل بالله عز وجل، إستحبابًا في غالب الأحيان وقد يباح، وقد يبقى فيه مصلحة للمنع، وقد يجب لكن ده في الأعم الأغلب، دا حكم الباب يعني.

الثالث: إجابة الدعوة، ده من أدب الإسلام.

الرابع: المكافأة على الصنيعة، لما حد يعمل لك جميل ترده، ده أدب الإسلام.

الخامسة: أن الدعاء مكافئة لمن لم يُقدر إلا عليه، أو لمن لم يَقْدر إلا عليه، أنا والله يعني كنت أجيب لك من السماء حتة بس في إيه؟ ما في إيديش حاجة، جزاك الله خيرًا، ربنا يكرمك، ربنا يرضى عنك، بس كفاية أوي كده أنت يعني عملت اللي عليك.

السادسة: قوله: حتى تروا أنكم قد كافئتموه ومعنى العبارة.

نرجع لكلام الشارح الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله قال: قوله: باب لا يُرد من سأل بالله، ظاهر الحديث اللي معنا، النهي عن رد السائل إذا سأل بالله، لكن هذا العموم يحتاج إلى تفصيل، بحسب ما ورد في الكتاب والسنة، فيجيب إذا سأل السائل ما له فيه حق، كبيت المال إن يُجاب فيعطى منه على قدر حاجته وما يستحقه وجوبًا، يعني راجل مسكين من أهل الصدقة، صدقة الإيه؟ الفريضة، أو فقير وعايز يأخد الزكاة بتاعته اللي ربنا سبحانه وتعالى فرضها له، فراح يقول: أعطوني لله، وهو من أهل الإستحقاق؟ أه، والزكاة واجبة؟ أه، يبقى الإعطاء واجب، ما فيهاش كلام دي، طب لو مش من أهل الإستحقاق وحلنجي وحرامي وأعطوني لله؛ لأ أمشي من هنا، تأخد أموال الفقراء ليه؟ مش بتاعتك، دي أموال للمساكين والفقراء مش من حقك.

يقول: فيعطى على قدر حاجته وما يستحقه وجوبًا، يعني يعطى وجوبًا ده مش ذوق منك، فرض إنك تدي، وكذلك إذا سأل المحتاج من في ماله فضل فيجب أن يعطيه على حسب حاله ومسألته، يعني واحد ربنا موسع عليه ويعني عنده بدل المال تلال مال، واحد جه قال له: أنا مديون وواقع ومحجوز حتخش السجن وهيحصل، ومراتي عيانة وبيتي فيه وبه وبيتي وقع ومريض، عايز أكل أنا وعيالي، لازم يدي له، ما هو أنت هيجيب منين؟ هتسيبه يسرق، يقول له: ما تروح تشتغل، يعني هو كان لقى شغله وجاء سود وشه لك ليه؟ ما هو ما فيش الدنيا واقفة، فجاء يتكفف الناس، وأنت شايفه إن هو من ذوي الحاجات فعلًا، وما عندوش سبيل إنه يتكسب يبقى يلزمك، يجب عليك أن أنت تعطيه وتسد حاجته.

وكذلك إذا سأل المحتاج من فضلٍ أو من في ماله فضل فيجب أن يعطيه على حسب حاله ومسألته، واذا سأل من لا فضل عنده، فيستحب أن يعطيه على قدر حال المسؤول، كأن أنا راجل اللي جاي على قد اللي رايح بالعافية، يدوبك مستورة يعني زي ما بنقول، رغم إنها تبقى فوق المستورة بثلاثين شرطة، بس كله ماشي على برنامج مستورة يعني، عشان يخزي العين، طيب خلينا في أبو مستورة واحد جاء له وقال له: والله يعني أنا ظروفي

وبتاع، قال له: يا سيدي طعام الواحد يكفي الإثنين وطعام الإثنين يكفي الأربعة، نقسم الحاجة أنا وأنت وربنا يراضيني أنا وأنت، يستحب، لأنه عنده إيه؟ ليس عنده فضل، فهيقاسمه في حاجته، فيستحب ولا إيه؟ ولا يجب، ولكن يعطيه على قدر حال المسؤول، تمام؟

أئمة السلف زمان عشان كان ربنا سبحانه وتعالى في قلبهم له قدر كبير قوي قوي، كان بيبقى لهم معاملات غريبة وعجيبة، عبدالله بن المبارك رحمه الله وطيب ثراه من أئمة التابعين الكبار، راجل غني جداً جدًا، يعني ربنا سبحانه وتعالى أعطى له أموال بالتلال يعني، أمواله كانت بتتحمل على الجمال، يعني الثروة مش بيحطوها في شنطة بيحملوا في جمال، وبعدين ده دراهم ودنانير حاجة مخيفة جدًا، ومع ذلك كان إمامًا فقيهًا عالمًا محدثًا يعني جبل من جبال العلم، المهم يعني ماشي فطالع من مجلس الدرس بتاعه في مرة فقابله راجل مسكين، فقال: الصدقة يرحمكم الله، تمام؟ فأعطاه درهمًا، الدرهم ده مبلغ كويس يعني، يعني يعمله دلوقتي بتاع خمسين جنيه مثلاً، فأعطاه درهما، فالناس قالوا له إيه؟ إنه لا يأكل إلا الشواء، اللي جاي يشحت منك ده، ده كل يوم في مطعم شكل، ما بيأكلش إلا المشوي، قال: إذًا لا يصلح هذا، تعالى، هل لا تأكل إلا الشواء؟ فراح مطأطأ كده إتكسف، قال: خذ هذا، راح مدي له عشرة، قال: عشان تعرف تشتري مشوي؛ ما دا مش هيكفي، دا مش هيكفي خذ، شوف إزاي؟ مش هات البتاع، أمشي روح أجري يا حرامي، لا لا لا قال: إذًا لا يصلح هذا، يبقى أنا حسبتها غلط، أنا آسف سامحني، خذ على الدرهم تسعة أهو معك عشرة روح بقى إشتري لك نص خروف ولا حاجة، أه الكرم ده ما يعني أصل ده علاقة بالله سبحانه وتعالى، هو أنا مش شايف الناس أصلًا، هو بيتعامل مع ربنا سبحانه وتعالى، تمام؟ (عبدي أنفق أنفق عليك)، هو مش شايف البني آدم اللي بياخد ده؛ هو بيدي للبنك اللي فوق المركزي عند ربنا، فهو هيدي عشرة يأخذ عشرة مليون، هيدي مليون هيأخد تريليون هي كده، (أنفق أنفق عليك)، تمام؟

فهنا بيتعاملوا مع ربنا رضي الله تعالى عنهم، حتى برضو مع الناس الأغنياء، يعني هو مش بيدي الفقراء بس، يمكن أنا ذكرت الكلام ده مِرارًا، يعني فيما ذكر في ترجمة الإمام

إن أم الإمام مالك إشتهت الحناء، أم الإمام مالك من المدينة النبوية، وعبدالله بن مبارك تاجر الحجاز والشام واليمن ورايح مقلب الدنيا كلها سفر وفلوسه الناس كلها بتتحاكى عنه، فالإمام مالك قال له: إن الحاجة يعني نفسها في حنة من الحجاز وأنت جاي من مكة هات لها شوية حنة، جاب لها إيه؟ خمس جمال محملين حنة، ليه ؟ الله! هي واحدة بتشحت! دي أم صاحبي، دي أم الإمام مالك، أم راجل بيني وبينه علم ودين وأنا راجل ربنا موسع عليَ تتاجر في الحنة، خذي فرقي على الناس كلها، فالمعنى ده ما بيجيش من الأرض، هو التوحيد اللي بيشكل القلب من جوه، بيخلي الإنسان يكسر حاجز الشؤم، وحاجز البخل وحاجز الشح، فدائمًا خذ بالك إن في طول ما أنت بعيد عن التوحيد مش ممكن أبدًا تطلع حاجة من تحت ضرسك، صعب، لإن أنت ما أنتاش عارف لذة الإنفاق، دي دي متعة، الإنفاق بيصل عند بعض الناس إن هو بيستمتع إن هو يسد خلة الناس، ويسعى في حاجات الفقراء، دي عبادة أحسن من الصلاة والصوم والجهاد والحج والعمرة، عبادة سد خلات الفقراء والمحاويج، عبادة عظيمة جداً جدًا، اللهم قنا شح أنفسنا.

قال: وإذا سأل من لا فضل عنده فيستحب أن يعطيه على قدر حال المسؤول ما لا يضر به، ولا يضر عائلاته ولا يضر عائلته، وإن كان مضطرًا وجب أن يعطيه ما يدفع به ضرورته، ومقام الإنفاق من أشرف مقامات الدين، ولذلك ربنا قال إيه؟ (لن تنالوا البر حتى تنفقوا)، البر هنا بمعنى الإيمان، مش هتذوقوا طعم الإيمان إلا أما تذوقوا حلاوة الإنفاق في سبيل الله، (لن البر حتى تنفقوا مما تحبون)، فأنت ريح نفسك، أوعى تتصور إن أنت تحس بالخشية والبكاء والتضرع، وأنت ماشي مع ربنا على نظرية: عض قلبي ولا تعض رغيفي، إنعضت رقبتك البعيد لأ لأ لأ، (لن تنالوا البر حتى تنفقوا)، تمام؟

قال: ومقام الإنفاق من أشرف مقامات الدين، وتفاوت الناس فيه بحسب ما جبلوا عليه من الكرم والجود، وضدهما من البخل والشح، فالأول: الكرم والجود محمود في الكتاب والسنة، القرآن يعني ربنا أثنى على نفسه بالكرم، فكيف بعباده؟ وأنبيائه وأوليائه، تمام؟ من أسمائه الجواد الكريم، فكيف بعباده الصالحين سبحانه وتعالى؟ تمام؟ وأما الثاني: اللي هو البخل والشح فهو مذموم في كتاب الله وفي سنة رسول الله، وقد حث الله تعالى عباده على الإنفاق

لعظم نفعه وتعديه وكثرة ثوابه، (يا أيها الذين ءامنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه)، تيمموا بمعنى تقصدوا، لما تيجي تطلع حاجة لله ما تطلعش السردة والساقطة واللقطة والواقعة والوقيذة والمتردية والنطيحة وما أكل الكلب مش السبع، وتروح تديها لربنا؟ لأ الله الغني، مش عايزين من وجهك حاجة، (ولا تيمموا الخبيث منه)، أوعى تعمد إلى خبيث مالك فتنفقه في الصدقة، يُرد في وجهك على طول، ليه؟ لأنه لو كنت أنت كده ما كنتش هتاخده، (تنفقون ولستم بأخذيه إلا إن تغمضوا فيه)، يعني لو إحنا لمينا فلوسك العرة العفشة دي اللي أنت جايبها ساقطة ولاقطة وساردة، وروحنا عاملينها لك هدية إتفضل يا أستاذ فلان خذ الهدية بتاعتك، وتيجي تفتحها تلاقي الممشيشة والمدودة والمسوسة هتأخذه؟ ولو إنكسفت وأخذته مش هتأخذه بنفس مكسورة كده وإيه؟ وإغضاء عينٍ، أدي معنى (إلا أن تغمضوا فيه)، (ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه وأعلموا أن الله غني حميد)، لا يحتاج إليكم ولا إلى أموالكم، أنتم كده تبقوا ماشيين تبع إيه؟ الشيطان الذي يعدكم الفقر، (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلًا والله واسع عليم) (الشيطان يعدكم الفقر)، هتنفق اللي يعوزه البيت يحرم على الجامع، ولادك ومراتك وعيالك وبيتك ومستقبلك، واللي قدامك واللي وراك، لأ يشوف له سكة غيرك، (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) بالبخل، الفحشاء هنا في هذا الموضع يعني البخل، ربنا سمى البخيل فاحش، وسمى البخل فاحشة.

وقال تعالى: (وأنفقوا مما جعلكم مُسْتَخْلَفين فيه)، لإن المال عارية، يعني أنت مستلفه من ربنا وهترجعه ثاني، يعني سؤال سؤال لما تقول لي: لو سمحت أنا عايز الكتاب ده بس هنقل منه حاجة وأبقى أجيبه لك، قمت قلت لك: إتفضل، نقلت وشبعت نقل، قلت لك: هات الكتاب، هتزعل إنك ترجعه لي ثاني؟ تقول لي: هو أنت عايز الكتاب؟ أه مش أنت كنت بتستلفه؟ هو بتاعك ولا بتاعي أنا؟ طب وأنت تأخذه ليه؟ ما أنت عندك فلوس أنت تشتري واحد غيره، طب وأنت مالك أنت أشتري غيره ليه؟ كتابي، يبقى على قلبه مش عايز يرجعه، ما هو ما تجيب واحد غيره وخليه لي، ده تلقيح جتت، ده ما ينفعش كده، تمام؟ فنفس المسألة المال الذي أعطانا الله عز وجل إياه أساسًا عارية من الله، إحنا واخذينه من

ربنا سلف، هو بتاعنا! هو ربنا مديه لنا نلعب به شوية كده ونرجعه بس، (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) ده أنتم بس خدوا إلعبوا بها شوية وهاتوها، هي بتاعتك! لما أقول لك: هات؛ تسد ده ما فيش فصال على طول، يبقى فين وجه الإستغراب فين؟ إن ربنا جاب وربنا خذ، إيه؟ هو ملكه يتصرف فيه كيف يشاء، (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه).

قال: وذلك الإنفاق من خصال البر المذكورة في قوله: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآت المال على حبه ذوي القربى)، لإن ممكن واحد بينفق الفلوس وهو ما لوش رغبة فيها، يعني قرفان منها؟ قال لك: لأ في أحسن منه، اللي هو نفسه في الفلوس وبصحته ويقدر يشتري الدنيا كلها، ومع ذلك يجود فينفق، لإن ممكن واحد بينفق عشان خلاص أيس من الحياة، ما هو النبي لما سُئل ﷺ عن خير الصدقة قال إيه؟ (خير الصدقة ما كان على ظهر غنى، وإبدأ بمن تعول)، وقال ﷺ: (خير الصدقة أن تنفق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر وتأمل الغنى)، دي أفضل درجة صدقة كده، وأنت بصحتك وبعافيتك وبشهوتك والدنيا كلها تحت إيديك وتشتري الدنيا بفلوسك، لكن ما تشتريش وتتصدق، كده أحسن حاجة ممكن تعملها، (خير الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الروح الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان)، يعني كلام النبي يقول: هو أنت فاكر يعني إن أنت هتمثل على ربنا والتمثيل ده هيجيب نتيجة؟ تنيتك حاطط الفلوس على قلبك لحد ما بقي عندك أكوام فلوس، وجئت تموت حسيت إن الموت بجد يا جماعة، طب تعالى إدي لخالتك فلانة الغلبانة، وشوف حق مرات عمك اللي كنا مأخرينه وأدي لها عليه حتتين دهن عشان تطبب الميزان، يغور اللبن من وش القرد، إبلعه البعيد مش عايزين منك حاجة، ما لوش معنى عدى وفات خلص، دواء منتهي الصلاحية، كان زمان، أنت جاي تعمل إيه دلوقتي؟

قد كان لفلان يعني إيه؟ يعني صار المال للورثة، ما عدش لك فيه تصرف، ولذلك العلماء بيقولوا: لا تجوز عطية الإنسان حال مرض موته المخوف، مش مقبولة، لإن خلاص مرض مخوف، بيحلل لقي سرطان، طب كده بقى أكلوا الحاج اللي في نفسه، هو بيعد أيام،

فهو مروح بقى كده الخشية نزلت، طب شوف يا إبني جامع نحط فيه كام باكو، وشوف يا إبني حتة أرض نعملها مستوصف ولا حاجة، ماشي، وقد كان لفلان، بقت أموال ورثة، كل ده ما ينفعش، ما جاش إلا لما السرطان جالك خلاك تنطق وتطلع وتحل الكيس، خلي الكيس مقفول ما هوش بتاعك، مش عايزين منك حاجة.

قال: فذكره بعد ذكر أصول الإيمان وقبل ذكر الصلاة، وذلك والله أعلم لتعدي نفعه وذكره تعالى في الأعمال التي أمر بها عباده وتعبدهم بها، ووعدهم عليها الأجر العظيم، قال سبحانه وتعالى: (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرًا الذاكرات أعد الله لهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا).

وكان النبي ﷺ يحث أصحابه على الصدقة حتى النساء، والنساء في عهد النبي كان الأصل ما بيشتغلوش، يعني بيتصرف عليهم، فطبعاً أنت يعني تصرفي منين؟ من اللي جوزك بيصرف عليكي به، يعني هتقاسمي الفقير في لقمتك، حتى النساء نصحًا للأمة وحثًا لهم على ما ينفعهم عاجلًا وأجلًا.

وقد أثنى الله تعالى على الأنصار رضي الله تعالى عنهم بالإيثار، الإيثار مش إن أنت تدي له حتة من اللي عندك لأ، إن تؤثره بما لديك، إنما إنك تدي له حتة تدي له حتتين نص المال ربع المال دي إسمها مواساة، دي مواساة مشاركة، إنما الإيثار كل اللي حيلتك دي وأنت محتاجها، طب أهيه وأنا أصبر، ما عنديش حاجة أصلًا ده الإيثار، تمام؟ مش الصورة اللي هي الهزلية اللي الناس بدأوا يتواردوها ويتناقلوها، قاعدين بيأكلوا، ففلان يدي فلان حتة نسيرة كده، هو ده الإيثار؟ لأ مش ده الإيثار، لإن أنت بتأكل عن شبع، وهو بيأكل عن شبع، وأنت بتدي له كده إيه؟ حنكشة كده أي كلام، الإيثار مش كده! الإيثار إن هو يبقى جعان محتاج مش لاقي، وهي دي اللي في إيده ويديها لغيره بس، ده الإيثار، ده خُلق صعب جدا، تمام؟

ولذلك يعني إحنا بنتكلم دلوقتي كإننا بنحكي مثلاً تاريخ، كان يا ما كان وأيام حلوة وجميلة، يعني زي البيت اللي بعض مشايخنا كان بيايه؟ بيقوله يعني:

خلنا في زماننا عن حديث المكارم        من كفى الناس شره فهو في جود حاتم

يعني نقطنا بسكاتك مش عايزين منك حاجة كتر بس إكفينا شَرَك، حلو قوي كده:

خلنا في زماننا عن حديث المكارم        من كفى الناس شره فهو في جود حاتم

حاتم الطائي اللي بيضرب بجوده المثل، قال يعني اللي هيكف شره عن الناس في زماننا الصعب ده يبقى ما فيش منه، لإن أنا عارف إني هقعد أتكلم في الكلام ده للصبح وما حدش هيتحتح بجنيه، ما أنا عارف، ده صعب هو شح النفس وإيه؟ (وأُحضرت الأنفس الشح)، أُدخل فيها زي العظم في اللحم، تمام؟ يقول لك: لا لا عمري في حياتي ما كنت بخيل، طب بس ما تزعقش أحسن حد يسمعك، ما تخلي الطابق مستور، الشح ده قتل الناس، ده هو ده الأساس، النبي بيقول: (إتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا الدم الحرام، وهتكوا الفرج الحرام) بسبب الشح، إن إنسان شايف ما فيش حد في الدنيا أولى باللي معه منه، هو أنا أحوج واحد وأنا محتاج وما أديش حد، واللي يعوزه البيت يتحرم على الجامع، ما حدش يأخذ مني حاجة، أنا كويس إن أنا مكفي نفسي، هو أنا مديت إيدي لحد؟ إنسان شحيح، ولذلك لا يزيده الله عز وجل إلا فقرًا، ولا يزيده الله عز وجل إلا عوزًا، وإلا حاجةً، تمام؟ ومش ممكن يحس بالشبع أبدًا لو أخذ مال قارون.

كان النبي يحث أصحابه على الصدقة، قال: والإيثار من أفضل خصال المؤمن كما تفيد هذه الآية الكريمة، وقد قال تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا)، أهو الأسير ده كافر حربي، مش مسالم حتى ولا معاهد ولا من أهل الذمة، كافر كان رافع عليك السلاح من ساعة دلوقتي، وربنا قدرنا وأسرناه وكلبشناه ورميناه في الزنزانة، قال لك: من مصارف الصدقة روح أكل الأسرى الكفار الحربيين دول، أنهي مال الزائد؟ لأ، تطعم الطعام على حبه، وأنت تحبه وتشتهيه وما عندكش غيره، تديه للفقير المحارب الكافر، ليه؟ عشان تكسر نفسك، ما هو أنت لازم تطلع منها، (إن النفس لأمارة بالسوء)، فكيف بأهل

الإسلام والإيمان؟ لما قال لك: إعمل كده مع الكفرة المحاربين اللي تحت يدك وسلطانك، وأنت مكلبشهم بكلبشك، أنت اللي حاطه في زنزانتك، ومع ذلك بيقول لك: أحسن إليه، أطعمه، أكله وشربه وداويه ريحه ما تحرموش ما تهينوش، حافظ على كرامته لإنه إنسان، فكيف يأمر الإسلام بأهل الإسلام؟ يعني يبقى أومال أمره بأهل الإسلام عامل إزاي؟ (ويطعمون الطعام على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا * إنما نطعمكم لوجه الله)، وحتى لو الكافر قال لي: شكرًا هتبقى شكرًا من تحت من قلبه ده هو نفسه يطلع سكينة ويموتني، لكن أنا بديله لله مش له هو، (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورًا).

قال: والآيات والأحاديث في فضل الصدقة كثيرة جدًا، ومن كان سعيه للآخرة رَغِبَ في هذا ورَغَب، وبالله التوفيق.

قال: قوله: (ومن دعاكم فأجيبوه) هذا من حقوق المسلمين بعضهم على بعض، قوله: إجابة الدعوة يعني، إجابة الدعوة؛ دعوة المسلم بالذات، وتلك من أسباب الألفة والمحبة بين المسلمين، تعالى نشرب مع بعض شاي، تعالى نأكل مع بعض لقمة، تعالى زورني، أنا هجيء أزورك، أنا لي غداء عندك، ده ود ومحبة، النبي قال إعملوا كده، إنما نفضل ناس، السلام عليكم، وعليكم السلام، إتفضل، لا والله، والله تيجي، لا والله لتيجي والله أوعى تهوب الناحية دي، من على بعد كده طب وده نظام؟

يقول: وقوله: (ومن صنع إليكم معروفًا فكافئوه)، ندبهم أي رغب وطلب منهم، ندبهم صلى الله عليه وسلم إلى المكافأة على المعروف، حتى الناس اللي مثلاً يقول لك: يعني هو آخر المعروف ضرب بالكفوف! الجزاء الإحسان إحسان، يعني إنسان أحسن إليك أقل حاجة خالص إنك تحسن إليه مكافأة، كده ما لكش جميل، ده كده أنت يعني رديت بس، ما لكش جميلة، تمام؟ ما فيش فضيلة أنت عملتها، يقول: فندبهم رسول الله إلى المكافأة على المعروف، فإن المكافأة على المعروف من المروءة التي يحبها الله ورسوله، كما دل عليه هذا الحديث، ولا يهمل المكافأة على المعروف إلا اللئام من الناس، وبعض اللئام يكافئ على الإحسان بالإساءة عياذًا بالله، كما يقع كثيرًا من بعضهم، نسأل الله العفو والعافية في الدنيا

والآخرة، بخلاف حال أهل التقوى والإيمان، بعض الناس اللي هم لعله تقريبا شخصية سياسية كده في التاريخ المصري المعاصر، الشيخ عمر مكرم اللي كان قائد ثورة من الثورات وبتاع كان في الأسكندرية أظنه، وبعدين الإنجليز قبضوا عليه مسكوه، وقدموه للإعدام، تمام؟ فطبعاً حالوا الناس بكل حيلة عشان يفكوه، مش عارفين، فقالوا له: طب إحنا هنعمل معك حاجة، الجماعة الإنجليز بعد ما قبضوا عليه وحكموا عليه بالإعدام قالوا له: لك مخرج، إيه؟ قالوا له: إحنا هنمشيك في شوارع الاسكندرية عند التجار الكبار اللي كنت بتدافع عنهم وبتطالب بحقوقهم، قل لهم: يا جماعة أنا مطلوب مني دية مثلاً ألف روبل مثلاً أو ألف جنيه إنجليزي، ولمهم من الناس إذا أدوها لك حطها لنا وإمشي، بقى يطوف على الشوارع مكبل في القيود يسألهم فكاك رقبته ما حدش يدي له حاجة، قالوا له: مش هم دول اللي كنت بتحارب عشانهم؟ ودول اللي كنت أنت بتحارب عشانهم؟ أهو ما حدش عايز دي جنية، وقدامك أهو متجرجر في السلاسل وتلف عليهم تشحت، ما حدش هيديك حاجة، فقُتل رحمه الله، محمد كُريم؟ أه محمد كُريم رحمه الله، مع نابليون الحملة الفرنسية، حاجة حاجة مؤلمة جداً جدًا.

فيقول لك: شوف الناس، أنت ممكن تشوف تقطع من لحم كتافك لناس، ولكن سبحان زي ما بيقولوا كده في المثل يعني شبه الكلاب ما بتعضش غير اليد التي تمد لها، عافانا الله.

قال: وبعض اللئام يكافئ على الإحسان بالإساءة كما يقع كثيرًا من بعضهم، نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة، وهذا بخلاف حال أهل التقوى والإيمان، فإنهم يدفعون السيئة بالحسنة، طاعة لله ومحبة لما يحبه ويرضاه سبحانه وتعالى لهم، كما قال تعالى: (إدفع بالتي هي أحسن السيئة)، يعني إدفع السيئة بالتي هي أحسن، يعني واحد عمل فيك سيئة رد الفعل مش حقي برقبتي، رد الفعل مش تشتكيه، رد الفعل مش تلم الناس عليه لأ، ما عاقبت من لم يتق الله فيك بمثل أن تتقي الله تعالى فيه، أكبر عقوبة لعديم التقوى أن تتقي الله فيه، أنت بتتقي الله مش بتتقيه هو، يقول لك: لأ أصل هيركبوني، هيدلدلوا رجليهم، هيحسوا إن أنا ضعيف، وأنت بتعمل لهم ولا لله؟ ربنا مش شايفك ضعيف، ربنا يعلم أنك قوي بإيمانك، إذا كنت أنت بتؤمن بالله وبتؤمن بعطاء الله وبتؤمن بثواب الله ما تبصش بقى، يقول لك: أصل

أنا عارفهم مش هيثمر فيهم، هو أنا بقول لك: إعمل لهم؟ (إنما نطعمكم لوجه الله)، قال تعالى: (إدفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون * وقل ربي أعوذ بك من همزات الشياطين * وأعوذ بك ربي أن يحضرون).

وقال تعالى: (إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميم)، أنت بتستخرج غل القلوب بهذه العطية، ولذلك النبي قال: (تهادوا تحابوا)، تمام؟ وقال: (الهدية تذهب وحر الصدر)، لو واحد مغلول منك ومش طايق ظلك على الأرض وأنت تطبطب عليه وتسلم عليه وتدي له هدية بسيطة جداً جدًا، مرة على مرة ششش، تقتل شيطانه على طول، تمام؟ وقال تعالى: (إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميم * وما يلقاها إلا الذين صبروا)، صعب قوي إنك توصل للدرجة دي، (وما يلقاها إلا ذو حظٍ عظيم)، وهم الذين سبقت لهم من الله تعالى السعادة.

قوله: (فإن لم تجدوا ما تكافئوه فإدعوا له) إنسان عامل لك معروف وأنت إيدك والأرض ما معكش أي حاجة خالص، ومغرقك خير، يبقى الحل كثر خيرك، ربنا يبارك فيك، ربنا يكثر من أمثالك، جزاكم الله خيرًا، شكر الله لك، ربنا يسترها معك، أي دعوة بقى، أدعوا له لحد أما تحس إن أنت كده يعني ما خلتش وراك ورا بقى، عملت اللي عليك، فإدعوا له حتى أرشدهم رسول الله إلى أن الدعاء في حق من لم يجد المكافأة مكافأة، أن الدعاء في حق من لم يجد المكافأة مكافأة، مكافأة للمعروف فيدعوا له على حسب معروفه.

قوله: حتى تُروا، بضم التاء يعني تظنوا أنكم قد كافأتموه، ويحتمل أن تكون مفتوحة حتى تَروا أي تعلموا، ويؤيدهما في سنن أبي داوود، حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه، فتعين الثاني للتصريح به.

وفيه (من سألكم بالله فأجيبوه) أي فأجيبوه إلى ما سأل، فيكون المعنى أعطوه، وعند أبي داوود في رواية أبي نُهيك، قال: عن ابن عباس: (من سألكم بوجه الله فأعطوا) لعله أبي نهيك بالتكبير مش بالتصغير، (من سألكم بالله فأعطوه) وفي رواية عبيد الله القواريري لهذا الحديث (ومن سألكم بالله فأعطوه) كما في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما.

البـاب اللـي بعـد كـده بيقـول بقـى طيـب واحـد سـألني بـالله إيـه؟ هـو يقـول: سـألتك بـالله أن تسـامحني، سألتك بـالله أن تتصـدق علـي، أن تطعمنـي، أن أن أن، طيـب لكـن أنـت بقـى لمـا تيجي تسأل حد ثاني بالله، ينفع تقول لحد بالله إعمل كذا، سألتك بالله، لأ أنت بقـى مـن نفسـك لا تسأل بالله إلا حاجة واحدة بس، الجنة، (لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة)، ده البـاب اللـي معنـا بقى، باب: (لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة).

ما فيش حاجة تستاهل تذكر عشانها وجه الله بين يدي السؤال إلا الجنة، قال: عن جابر قـال: قال رسول الله: (لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة)، رواه أبو داوود وفي إسناده يعنـي سـليمان بـن قرن، يعني ابن معاذ وهو سيء الحفظ يتشيع، أه حلف، أه من الحلف ولكن ما مقصـوده السؤال؟ نهيك؟ نهيك نعم، قال: فيه مسائل:

الأولـى: النهـي عـن أن يُسـأل بوجـه الله إلا غايـة المطالـب، لا يُسـأل بوجـه الله إلا غايـة المطالب.

الثانية: إثبات صفة الوجه لله سبحانه وتعالى.

هنا الإمام الشارح عبدالرحمن ابن حسن رحمه الله يقول: ذُكر فيـه أو ذَكـر فيـه حـديث جـابر رواه أبو داوود عن جابر قال رسول الله: (لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة).

قال: وهنا سؤال، وهو أنه قد ورد في دعاء النبي ﷺ عند منصرفه من الطـائف، حين كذبـه أهل الطائف ومن في الطائف من أهل مكة، فدعا النبي بالدعاء المأثور قـائلًا: (اللهم إنـي أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتـي، وهواني علـى النـاس، أنـت رب المستضـعفين، وأنـت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أو إلـى عدو ملكتـه أمـري، إن لـم يكـن بـك غضـب علي فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، وفي آخره، أعوذ بنـور وجهـك الـذي أشـرقت لـه الظلمـات، وصـلح عليـه أمـر الـدنيا والآخـرة، أن يُحـل علـي غضـبك، أو أن ينـزل بـي سخطك، لك العتبى حتى ترضـى ولا حول ولا قوة إلا بـالله)، لكن فـي إسـناد محمد بـن إسـحاق رحمه الله وهو صدوق مدلس وقد عنعنه.

بيقول: هو الحديث المروي في الأذكار: (اللهم أنت أحق من ذُكر وأحق من عُبد، وفي آخره قال: أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض)، في حديث آخر: (أعوذ بالله الكريم وباسم الله العظيم وبكلماته التامة من شر السامة واللامة، ومن شر ما خلقت أي رب، ومن شر هذا اليوم، وشر ما بعده، ومن شر الدنيا والآخرة).

قال: وأمثال ذلك في الأحاديث المرفوعة بالأسانيد الصحيحة أو الحِسان كلها موضع بحث من أهل العلم أخذ ورد يعني، قَلَ لو حد بقى إعترض بهذه الأسئلة أو الأمثلة أو الأدعية على حديث الباب، طب ما هو النبي ما جابش سيرة الجنة أهو، فالجواب أن ما ورد من ذلك فهو سؤال ما يقرب إلى الجنة، يبقى الجنة أو ما يقرب عليها، ما هو لما يقول أسألك بإيه؟ بنور وجهك أن يحل علي سخطك، يعني يبقى يحل علي رضاك اللي أنا عايزه، طب والرضا هو الجنة، رضا الله عز وجل من معاني من جملة معنى الرضا الجنة، إن ربنا سبحانه وتعالى يدخله الجنة، ويرضى عنه بعد إدخاله الجنة، ويرضيه في دينه وفي أخراه سبحانه وتعالى.

قال لك: يبقى هنا برضه إحنا ما رحناش بعيد، (لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة) أو ما قرب إليها، يبقى فيكون قد سأل بوجه الله وبنور وجهه ما يقرب إلى الجنة كما في الحديث الصحيح، (اللهم إني أسألك الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما يقرب إليها من قول وعمل) بخلاف ما يُختص بالدنيا كسؤال المال والرزق والسعة في المعيشة، رغبة في الدنيا، ده لا يليق بقى، إن يبقى كل إنسان يبقى كل اللي همه أنا عايز فلوس؛ يا رب أنا عايز مش عارف إيه؟ يا رب، وسع علي رزقي يا رب، مش عارف إكفيني شر المستخبي، لأ أسأل معاني عامة، معاني عالية، معاني إجملوا في الطلب.

قال: مع قطع النظر عن كونه أراد بذلك إيه؟ ما إيه؟ ما يعينه على عمل الآخرة.

- أنا عندي سقط في في الباب، طيب، طب وإحنا وصلنا لحد فين؟ بعد كده بيقول ايه بقى؟ فلا ريب أن الحديث يدل على المنعم إن يسأل لا أنا عندي سقط كبير في النسخة، ما أنا فجأة لقيت الكلام إتقطع كده فين؟ ماشي خلاص وصلت أهي-

قال: فلا ريب أن الحديث يدل على المنع من أن يسأل حوائج دنياه بوجه الله، وعلى هذا فلا تعارض بين الأحاديث والله تعالى أعلم.

قال: وحديث الباب من جملة الأحاديث أو الأدلة المتواترة على إثبات الوجه لله سبحانه وتعالى، ودا طبعاً صفة الله سبحانه وتعالى ليس كصفات الخلق، تمام؟ فإنه صفة كمال وسلبه غاية للنقص وغاية للتشبيه بالناقصات، كسلبهم جميع الصفات أو بعضها، فوقعوا في أعظم مما فروا منه، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا.

وطريقة أهل السنة والجماعة سلفًا وخلفًا الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله ﷺ في سنته، وينفون عنه مشابهة المخلوق، فـ(ليس كمثله شيء) سبحانه وتعالى، فكما أن ذات الرب لا تشبه الذوات، فصفاته تعالى لا تشبه الصفات، ليه؟ لإن إحنا قلنا الكلام في الذات في الصفات فرع عن الكلام في الذات، فمن نفاها أي الصفات فقد سلبه الكمال، أي فقد سلب ربه صفة الكمال عياذًا بالله.

طيب إحنا كده قطعنا شوط كويس في الكتاب.

وبلغنا نهاية الحلقة الثانية من لقاء الليلة، ونستكمل رحلتنا إن شاء الله مع تتمة كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.

نكتفي بهذا القدر.

**هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً**